

## تحقيق



هي كلية وحيدة تلك التي تعطلت بسبب تلوث المياه (الأخبار)

حالات الحصى 65% من مرضى بعلبك الهرمل  
صخرة في كلية رجل

هذا العام 70% في البقاع الشمالي خاصة، وهي نسبة بحسب رأيه «خطيرة جداً» لأنها ترتفع سنوياً، عازياً السبب إلى تفاقم أزمة تلوث المياه في بعلبك-الهرمل، والناجمة عن غياب أي نوع من «الرقابة من أي وزارة»، فالمنطقة حتى اليوم تخلو من أي محطة تكرير لتنقية مياه الشفة، سواء من الشوائب، أو من نسبة الكالسيوم المرتفعة أو حتى من النترات التي تخلفها المبيدات والأدوية الكيماوية التي يستعملها المزارعون عشوائياً. وعن الحلول التي يلجأ إليها الناس هرباً من المياه الملوثة باستعمالهم عبوات شركات المياه، رأى عباس أن غياب الرقابة على شركات تعبئة المياه يُعدّ «إهمالاً فاضحاً واستهتاراً بأرواح الناس»، ولا يمكن الاعتماد على جميع شركات بيع المياه، وخاصة أن الدولة تجري الفحوص على منتجات هذه الشركات عند طلب التراخيص فقط، دون متابعة وإجراء فحوصات في فترات متفاوتة، وعشوائياً على العبوات.

والجدير ذكره أن مياه ينابيع البقاع تعتبر الأعدب، لكون غالبيتها تنبع في منخفض جبلي يستقطب المياه ويجمعها في خزانات طبيعية، إلا أن التلوث البيئي يترك بصمة واضحة في نوعية هذه المياه. فالينابيع تتلوث بفعل الصرف الصحي الذي ما زالت المنطقة تفتقد محطات تكريره، إضافة إلى ارتفاع نسبة النترات الناجمة عن رش المبيدات الزراعية والكيماويات، ولتمهر كل نتائج الفحوصات التي تجري على المياه بعبارة «غير صالحة للشرب».

مياه نبع اليمونة التي توفر مياه الشفة لأكثر من أربعين قرية في غرب بعلبك، تبين أنها ملوثة وغير صالحة للشرب، فقد أكد رئيس بلدية بتدعي جورج الفخري في حديث لـ«الأخبار» أن فحوصات مخبرية أجرتها بلديات بتدعي، شليفا وبوداي وحدث بعلبك، وبإشراف من وزارة الصحة العامة، مياه اليمونة، حيث تبين أنها «ملوثة 100% وغير صالحة نهائياً للشرب».

«مياه اليمونة تعتبر من أعذب المياه، ليس في البقاع فقط بل في لبنان»، يقول الفخري، ولكنه يؤكد أيضاً أن التلوث فيها ليس في مصدرها بل يعود إلى بركة البلدة التي تجمع فيها المياه، حيث «البيط والوز وتسربات الصرف الصحي إليها من الحفر المنزلية، ومن حمامات المطاعم والمتنزّهات»، وذلك كله في «ظل غياب أي نوع من التنظيف أو حتى تشغيل لمحطتي التكرير الموجودتين في بتدعي وفلاوي». ولفت الفخري إلى أن محطة بتدعي قد شغلت فترة قصيرة لمدة ثلاثة أشهر، لكن عادت لتتوقف بعد «تقصير من القيمين عليها»، الذين عمدوا إلى إيقافها من خلال عدم الاهتمام بها وبمطالباتها، مناشداً المسؤولين الاهتمام بهذه المشكلة التي تؤثر على صحة أبناء المنطقة كباراً وصغاراً.

مؤسسة مياه البقاع، على لسان مصدر فيها (رفض ذكر اسمه)، اعترفت بوجود محطتي تكرير غرب بعلبك، منذ عام 2003، إلا أنهما لم توضع على سكة مباشرة العمل بسبب عوائق عدة لا تقدم المؤسسة على معالجتها، وفي مقدمها عدم تأمين محطة كهرباء لتغذية المحطتين، وعدم توفير موظف يتمتع بالخبرة الكافية في نسب المواد التي ينبغي أن تضاف إلى المياه. وأضاف المصدر أن هناك مشكلة أخرى تتمثل بطريقة «حماية نقاط تحويل المياه» (أو السكورة) من سرقات المزارعين، الذين يسعون لتحويل المياه إلى مناطق لري مزرعاتهم، وبالتالي قطع المياه عن المحطة، وهو ما سيؤثر عليها سلباً. وعن إمكانية تشغيلها خلال الفترة القريبة المقبلة أكد المصدر أنه من غير الممكن وضعها موضع التنفيذ قريباً ما لم تُذلل كل العقبات المذكورة، وحتى توفير مادة الكلور غير الموجودة، فضلاً عن إنجاز شبكة جر المياه إلى القرى، التي ما زالت تعاني الكثير. وأمام هذا الواقع لا يبقى إلا شكر الدولة على إهمالها الذي وفر للمنطقة مواد بناء بعد إقفال الكسارات!

على مدى سنوات، علت أصوات الناس لمعالجة مشكلة تلوث المياه في بعلبك-الهرمل، بعدما تخطلت كل الخطوط الحمراء، واليوم، ارتفعت نسبة الإصابات بسبب هذا التلوث لتبلغ 70% من حالات الكلى، كما عثر الأطباء على «صخرة» في كلية مواطن من رواسب مياه الشفة

## الإبصار - راجح حمية

خبير إمكانية دخول عباس يونس موسوعة غينيس للأرقام القياسية، لم يتمكن من رسم ابتسامة على شفطي رجل أنهكه المرض وزادته الهوموم المادية شحوباً. «فالحجر» الذي تكون في كليته على مر السنوات من ترسبات مياه الشفة، وإن أدخله باب العالمية، إلا أنه أوقف الكلية الوحيدة التي زرعه منذ 20 عاماً، وبات بجسده الهزيل بانتظار عملية زرع جديدة، بمجرد حل المشكلة المالية.

الأربعيني الذي يعمل موظفاً في شركة تعهدات فوجي منذ 4 أشهر باوواج وارتفاع كبير بحرارة جسده، ليتبين أن كليته تحوي جسماً كبيراً جداً بالنسبة لكلية. إنه «حجر وليس بحصية» كما يصفها يونس، حيث بلغ وزنها 2600غ وبطول 22سنتم وعرض 15 سنتم. يونس يدرك تماماً أن سبب إصابته مياه الشفة الآتية من أبار نبع الوجود في بلدة نحلة، والتي «تصل غالباً موحلة لدرجة أن لونها بني»، ما يضطرهم لإفراغ خزانات المياه وتنظيفها ثم تعقيمها.

وإذا كان عباس يونس قد انفراد بحجم ما أنتجته كليته من ترسبات، فهذا لا يعني أنه الوحيد المتضرر صحياً من نوعية مياه الشفة في المنطقة، فحالته غيضا من فيض المرضى الذين تغص بهم مستشفيات المنطقة والذين يعانون مشكلة حصى في الكلى، ما يمثل ناقوس خطر ينبغي إيلاؤه الأهمية اللازمة، وخاصة أن أطباء الكلى في المنطقة يؤكدون أن مرضى الحصى والترسبات يشكلون نسبة 65 إلى 70% من مرضاهم في منطقة بعلبك الهرمل، فضلاً عن ارتفاع نسبة الأمراض السرطانية وفي مقدمها سرطان الجهاز الهضمي والمثانة عند الصغار والمراهقين.

د. محمد عباس اختصاصي في جراحة وأمراض الكلى والجهاز التناسلي، أكد في حديث لـ«الأخبار» أن منطقة البقاع تشهد «ارتفاعاً لافتاً وملحوظاً» في نسب الإصابة بحصى الكلى والرمل، التي بلغت

## متفرقات

## نواب زحلة يعرضون مشاكل منطقتهم التربوية

عرض وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة مع وفد من نواب زحلة الحاجات التربوية لمنطقة زحلة وسبل تليبيتها. وقد تناول البحث «تسريع بناء المجمع الجامعي للجامعة اللبنانية لأن كلياتها منتشرة راهناً في عدد من المباني، ونريد لأبنائنا مكاناً موحداً ولائقاً»، يقول النائب طوني أبو خاطر. وأشار أبو خاطر أيضاً إلى «أن اللقاء بحث أيضاً في أوضاع عدد من المدارس الرسمية في القرى لجهة ترميم الأبنية المدرسية الملائمة وتأمينها، وتوفير الطاقم الإداري والتعليمي المناسب، إضافة إلى عرض مطالب الأساتذة الثانويين والمديرين لجهة الدرجات والتعويضات».

## تحالف الفصائل يطالب بتوفير المال لإيواء اللاجئين

بحث المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو (الصورة) مع رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة في ملف الإعمار في مخيم نهر البارد. وقد تخلل اللقاء عرض لمراحل العمل في إعادة بناء مخيم البارد، إضافة إلى الإجراءات الأمنية المتخذة من جانب الجيش اللبناني. وتناول البحث أيضاً أوضاع اللاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات في لبنان.

وفي هذا الإطار، أبدى السنيورة تعاطفه مع «مطلب منح اللاجئين المزيد من الحقوق المدنية، من دون أن يتعارض ذلك مع موضوع معالجة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات». على صعيد آخر، طالب تحالف الفصائل الفلسطينية لومباردو بالعمل على «توفير المال اللازم لإيواء النازحين من المخيم إلى أن يُعاد إعمارهم». كذلك حذر التحالف الأونروا من «ممارسة التمييز في الوظائف بين فلسطيني وآخر بناءً على خلفية سياسية»، مؤكداً في الوقت نفسه «التمسك بها كشاهد دولي على القضية العادلة للاجئين».



## حملة تبرعات للشعب الهاييتي

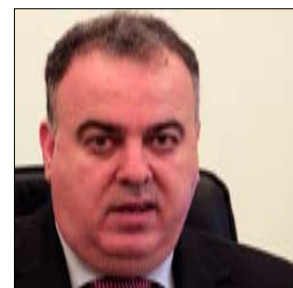
نظمت «خلية اليوم السابع والهيئات الطلابية» في جامعة القديس يوسف، حملة تبرعات لمساعدة الشعب الهاييتي بعد الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في كانون الثاني الماضي. وتأتي هذه الحملة في إطار برنامج العمل التطوعي المعروف بعملية اليوم السابع. وتقسّم الحملة إلى مرحلتين: الأولى عن طريق البيع الافتراضي لمواد أولية على منصات تورعت في مباني الجامعة ومستشفى أوتيل ديوب، بحيث يتمكن المتبرعون من خلالها من دفع مبالغ نقدية مقابل سلع افتراضية. أما المرحلة الثانية، فهي الحفل الفني الذي أقامته الخلية في قاعة بيار أبو خاطر في حرم العلوم الإنسانية. يذكر أن الحملة تمتد على مدى ستة أشهر. ومن المفترض أن تسلم هذه المبالغ إلى الرهبة اليسوعية، التي ستعمل على إيصالها إلى الشعب الهاييتي.

## طالبة فلسطينية تناقش رسالتها عبر (سكايب)

منحت كلية الآداب في جامعة بيروت العربية ماجستير في علم النفس للطالبة الفلسطينية كفاح هاشم الجبيري عن رسالتها المقدمة بعنوان «اضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر شهداء انتفاضة الأقصى في فلسطين». الخبر ليس هنا، بل يكمن في الطريقة التي نالت بها الطالبة، التي منعتها الظروف من مغادرة رام الله، الماجستير. فقد منح رئيس الجامعة الدكتور عمرو جلال العدوي الطالبة الفلسطينية حق المناقشة عبر الإنترنت من خلال برنامج سكايب skype، نظراً إلى الظروف التي تمر بها الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما يتكلفه الطلاب الفلسطينيين من عناء الانتقال عبر المعابر البرية للوصول إلى بيروت.

## مسيرة العلمانيين نحو المواطنة

تنظم مجموعة من المواطنين اللبنانيين مسيرة تحت عنوان «مسيرة العلمانيين نحو المواطنة»، الحادية عشرة من قبل ظهر الأحد المقبل. وتنطلق المسيرة من أمام تمثال عبد الناصر في عين المريسة باتجاه مجلس النواب. وتهدف إلى المطالبة بالتطبيق الكامل للمادة (ج) من ديباجة الدستور اللبناني: «احترام حرية الرأي والمعتقد» و«العدالة الاجتماعية» و«المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمييز أو تفضيل». ولن تتوقف المجموعة عند هذا الحد، فقد أشار المنظمون إلى أن هذه المسيرة هي نقطة انطلاق سلسلة من النشاطات الرامية إلى رفع مستوى الوعي بشأن الحاجة الملحة إلى التفكير في المواطنة اللبنانية الحقيقية.

حياة  
في خطر

لم يبق لمحطم الرقم القياسي لحصى الكلى، أي المواطن عباس يونس، مفر من إجراء عملية زرع كلية جديدة، بعدما رفضت القديمة، المزروعة بدورها، التجاوب. هكذا، أصبحت حياته معرضة للخطر ما لم يقدم على إجراء العملية في الفترة القريبة المقبلة. ويعتبر يونس «العائق المالي» السبب الأول في تأخره بإجراء العملية، حيث إن عليه تأمين مبلغ لا يقل عن 22 ألف دولار. يونس لم يجد مفرأ من طلب المساعدة «من رب العالمين أولاً ومن السيد حسن ثانياً والوزير خليفة»، للتخلص من محنته.